تثبت الصحابة في رواية الأحاديث

أ٠ حمد بن خالد بن حمد الخريف(*)

المقدمة :

الحمد لله وكفى والصلاةُ والسلامُ على رسوله محمدٍ المصطفى وعلى آله وصحبه ومن مثَلَهم وفى أما بعد:

فإن الصحابة هم خيرُ الناس بعد الأنبياء، والاقتداء بهم دينٌ، والانتفاع بعلومهم اهتداء، وهم الصفوة من قرون هذه الأمة لا كان ولا يكون مثلَهم، لذا فقد فاقت عنايتُهم بسنة الرسول – صلى الله عليه وسلّم – كلَّ عناية، وحموا سنَّتَه فردوا عنها كلَّ غواية، فكان لهم قصب السبق في الهداية فلهم الحسنى وزيادة، ومن جملة عنايتهم بسنة الرسول – صلى الله عليه وسلّم – تثبتُهم في رواية الأحاديث عنه – صلى الله عليه وسلّم – ولهذا جاء موضوع هذا البحث وهو: (تثبت الصحابة في رواية الأحاديث).

أهمية البحث وسبب اختياره:

١– إن أهمية هذا البحث تكمن في تثبت الصحابة – رضي الله عنهم – في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – الذي هو الوحي الثاني الذي قال الله تعالى فيه {إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤} [سورة النجم:٤] ولقد علم الصحابة – رضي الله عنه – عظم هذا الوحي فجدوا واجتهدوا في حفظه وحمايته ويتبين لك في البحث حرص الصحابة على ذلك وخوفهم من الخطأ على رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – وما ذلك إلا لفضلهم – رضي الله عنهم – وقد قال الله تعالى عنهم في كتابه العزيز {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ

(*) قسم السنة وعلومها – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ } [سورة التوبة:١٠٠]

٢- وأيضا فإن فيه معرفة أن اجتهاد المحدثين رحمهم الله وبحثهم في الإسناد والتثبت فيه أصله هو فعل الصحابة – رضي الله عنهم – فإنهم الذين بدأوا هذا الأمر حماية وحفظاً لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – .

لهذا جاء اختيارُ هذا الموضوعِ المهمِ المتعلق بسنة الرسول – صلى الله عليه وسلّم – فشرف العلم بشرف المعلوم.

خطة البحث :

وقد جعلت البحث مشتملاً على :

مقدمة وتشمل: بيان وأهمية البحث وسبب اختيار الموضوع وخطة البحث.

ثم خمسة مطالب أخرى على النحو التالى :

المطلب الأول: أمر الصحابة بتقليل الرواية

المطلب الثاني: تثبت الصحابة في قبول الحديث

المطلب الثالث: منع الصحابة الرواة من التحديث بما يعلو على فهم العامة

المطلب الرابع: رحلة الصحابة للتثبت في طلب الحديث

المطلب الخامس: نقد الروايات

ثم الخاتمة

وفهرس المراجع

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ...

* * *